

تفسير البغوي

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

قوله تعالى : (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) روى الضحاك عن

ابن عباس : أن قوم نوح عليه السلام كانوا يضربون نوحا حتى يسقط ، فيلقونه في لبد

ويلقونه في قعر بيت ، يظنون أنه قد مات فيخرج في اليوم الثاني ويدعوهم إلى الله عز وجل

.روي أن شيخا منهم جاء يتوكأ على عصا ، ومعه ابنه ، فقال : يا بني لا يغرنك هذا الشيخ

المجنون ، فقال له : يا أبت أمكني من العصا ، فأخذ العصا من أبيه ، فضرب نوحا حتى

شجه شجة منكرا ، فأوحى الله عز وجل إليه (أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن)

(فلا تبتئس) أي : فلا تحزن ، (بما كانوا يفعلون) فإني مهلكهم ومنقذك منهم فحينئذ

دعا نوح عليهم : " وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا " (نوح - 26)

.وحكى محمد بن إسحاق عن عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أنهم كانوا يبطنون به

فيخنقونه حتى يغشى عليه ، فإذا أفاق قال : رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، حتى إذا

تمادوا في المعصية واشتد عليه منهم البلاء ، وانتظر الجيل بعد الجيل فلا يأتي قرن إلا كان

أخبث من الذي قبله حتى إن كان الآخر منهم ليقول : قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا
هكذا مجنوننا لا يقبلون منه شيئاً ، فشكا إلى الله تعالى فقال : " رب إني دعوت قومي ليلا
ونهاراً " إلى أن قال : " رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً " ، فأوحى الله تعالى
إليه :